دمية القصر

أيّها المالكُ الذي حاز رقّ ِي ... بهواهُ كُنْ أمِناً من إباقي .

لا تخفُ أنْ يُقادَ بي فلقَد طُلْ ... لَ بحُكم الهوى دمُ العشّاقِ .

وأنشدني له أيضاً : .

أظبيةُ وادٍ أنتِ يا عذْبة اللّ ِمى ... أبيني لنا أم أنتِ حيّةُ واد .

ألستِ التي صَيّ َرتِ غَرْزَ مَطيّ َتي ... طوافي وأوْجَ المِرزَميْنِ عِمادي .

وإني على ما كان منكِ لمُشفِقٌ ... عليكِ ورامٍ نحوكُمْ بقِيادي .

أعوّ ِذُ نونَي حاجِبيكِ من الردى ... بِنونٍ وصادَيْ مُقلتيْكِ بِصادِ .

أبو منصور عليّ بن الحسن .

ابن الفضل الكاتب البغدادي . أنشدني له الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني لنفسه من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسين C تعالى : .

نَوَدّ ُ الغُور ونَهوى الخُدودَ ... ونعلمُ أنّا نُحبّ ُ المَنونا .

ودون الوَصاوِصِ مَكحولةٌ ... تُعلّ ِم طَبْعَ السهام العُيونا .

ومنها في المدح : .

ولن تستطيل المَدى أيْنُقٌ ... بمدح جمال الورى قد حُدينا .

وجَدْنَ لديه ربيعَ الثّ َنا ... ء غضّاً وماء المَعالي مَعينا .

تبوّأ من المجد بُحْبوحةً ... على مِثلها يُكمِدُ الحاسدينا .

يُنادي النجاحُ بأبوابه : ... ألا نِعمَ ما قَرَع الطارقونا .

بكا محلّ ِ بها سَجدةٌ ... تُسابقُ فيها الشّ ِفاه الجَبينا .

تركتَ الخلافة في عصرنا ... تُفاخر مأمونها والأمينا .

وجاهدْتَ فيها جِهادَ امرئٍ ... له جمعَ ا دُنيا ودِينا .

ولا بُدّ َ في الشام من غَزوةٍ ... تُحذّ ِر زَمْزَمُ منها الحَجوبا .

وأخرى بمصرٍ تَخُطُ الرّ ُواةُ ... على الرّ ِقّ ِ فيه الحديثَ الشّ ُجونا .

وختم القصيدة بقوله : .

دعاءٌ إذا سمعتُهُ العِدا ... ةُ قالت على الرغْم منها : أمينا .

وأنشدني له أيضاً قال : أنشدنيه لنفسه من قصيدة عملها في عميد العِراقين أبي نصر أحمد بن علي المُستوفيّ أولها : .

أعادَ وأبدى ثم قام فسلّ َما ... خَيالٌ سَرى وَهْناً إذا الليلُ أظلما .

تأوّبني بعد العشيّة طارقاً ... وحَيّا فأحيا مستهاماً مُتيّما .

تَطاوَلَ ليلي بالعراق ولم يكن ... يطول مداه في مَغانيك بالحِمى .

غَنيتُ بها أيام هندٍ وإنها ... مُنعّمةُ الأطراف منّاعة اللّمى .

تُريك صباحاً مسفِراً وَجَناتها ... تُجاوب ليلاً من دجى الفَرْع مُظْلما .

سئمت لذيذ العيش بعد فِراقهم ... وحقّ لمثلي أن يَمَلّ ويَسأما .

ويظلمني صَرفُ الزمان بحُكمه ... ونفسي تأبى عِزّةً أن تظلّما .

أرى الليلَ دِرعي والنجومَ أسنّتي ... وصارمي الصّبح المنير إذا سَما .

أبو علي بن شبل البغدادي .

رأيته ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة فوجدته وقد شدّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه وجمع أقسام الفضل مِلءَ إهابه . وذكرته في خُطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة الأرباب . وفرغتُ ثم مما يليق بهذا الباب . وقد كان أعارني صدراً صالحاً من فوائده وأهدى إليّ قدْراً كافياً من فرائده . ولم تُمتّعني الأيام بها وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدمت من فضل ربيعها زهراً ووَرْداً وبقيتُ بعدها كالسيف فرْداً .

فمما أنشدني لنفسه قوله : .

قالوا : المشيبُ فقلت صب ... حٌ قد تنفّس في غياهب .

إنْ كان كافور التجا ... رب ذُرّ في مسْك الذوائب .

فالليل أحسن ما يكو ... ن إذا ترصّع بالكواكب .

قلت : كنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر والغرائب وأختها غبار وقائع الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً : .

وحتْمٌ قسمةُ الأرزاق فينا ... وإنْ ضَعُفَ اليقينُ من القلوب .

وكم من طالبٍ رِزقاً بعيداً ... أتاه الرزق من أمدٍ قريبِ